Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
www.al-idah.pk
VOL:43 ISSUE:1
JAN-JUN 2025

# دور المدارس القرآنية في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية

## جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –غليزان الجزائر– أنموذجا

## *The Role of Qur'anic Schools in Preserving Cultural and Religious Identity: The Association of Algerian Muslim Ulama – Relizane, Algeria*

***Issue:*** *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/42*
***URL:*** *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/925*
***Article DOI:*** *https://doi.org/10.37556/al-idah.043.01.0925*

***Author (s):***
***Skoumi Fatima***
*Research Master, Research Center in Prehistory, Anthropology and History, Email*: *f.skoumi@gmail.com*

***How to Cite*** **:** *Skoumi Fatima 2025. The Role of Qur'anic Schools in Preserving Cultural and Religious Identity: A Case Study of the Association of Algerian Muslim Scholars – Relizane, Algeria. Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 50 - 78.*

***Publisher*** **:** *Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 50 - 78.*

***Article History:***

| | |
|---|---|
| ***Received on:*** | ***21 – Feb - 2025*** |
| ***Accepted on:*** | ***27 – April- 2025*** |
| ***Published on:*** | ***30 – June - 2025*** |

This work is licensed under a Creative Common Attribution 4.0 International License
Author(s) declared no conflict of interest

***Abstract & Indexing***

***Abstract***

*This paper explores the pivotal role of the Association of Algerian Muslim Ulama in preserving the cultural and religious identity of Algerian society through its educational and reformist activities. Founded in 1931 as a response to the French colonial policy of cultural assimilation and religious conversion, the Association established Qur'anic and educational schools as tools of resistance and identity preservation. It countered colonial curricula by promoting Islamic teachings, the Arabic language, and Algerian national consciousness. In the contemporary context, the paper highlights how the Association continues to respond to modern challenges, particularly the influence of digital culture on youth, by strengthening its educational initiatives and reinforcing values rooted in Algeria's Arab-Islamic heritage. The study uses the Relizane branch of the Association as a case study to illustrate these efforts.*

***Keywords:*** *Association of Algerian Muslim Ulama; Qur'anic schools; cultural identity; religious identity; French colonialism; Arab-Islamic heritage; educational reform; digital socialization; youth education; Relizane, Algeria.*

بسم الله الرحمن الرحيم

**ملخص**:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحد أعتق الجمعيات الاصلاحية في تاريخ الجزائر (١٩٣١م)، والتي جاءت للحفاظ على الهوية الثقافية للشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والتاريخية وببعدها العربي الاسلامي، فقادت مقاومة ضد سياسة الاستعمار الفرنسي القائمة إما على التنصير والتجنيس أو التجهيل، فشيدت الجمعية مدارس تعليمية وقرآنية وعممتها في الكثير من الولاية وعمرتها بالطلبة كرد فعل على المدارس الفرنسية التي كانت تحاول تعليم الجزائريين "آداب الغربيين وتاريخ الغاليين Gaulois ولغة الفرنسيين" فرفعت الجمعية شعارها (الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا).

وها هي الجمعية اليوم تقف في مواجهة الزحف الافتراضي على واقع المجتمع الجزائري خاصة أطفاله وشبابه، بما أن العالم الافتراضي أصبح هو المهيمن والفعال في عملية التنشئة الاجتماعية وله دور أساسي في التربية واكساب العادات والسلوكات المختلفة وأداة من أدوات التغير الاجتماعي، فما كان من الجمعية الا أن تعمم نفعها من خلال صمودها واستمرارها وتوعيتها وتشجيعها واستقطابها للطلبة من مختلف الاعمار ليعمروا المدارس القرآنية والمساجد على حد سواء، فتثبت في أنفسهم لغتهم، دينهم، وطنيتهم، قيمهم وهويتهم الثقافية والدينية.

**مقدمة:**

إن احتلال فرنسا للجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢) لم يكن تهديدا للأرض فحسب، بل كان سياسة استعمارية شاملة مستهدفة تدمير الانسان بتمزيق علاقاته الأسرية وتخريب بنيته الاجتماعية المتينة التي شدّ وثاقها الاسلام ومتن عراها التاريخ الطويل، فسنت قوانين وتشريعيات جائرة لمحو الشخصية الجزائرية وتجهيل شعبها ومحاولة تنصيره، كما اعتمدت خطط وبرامج هدفها طمس الهوية العربية الاسلامية للأمة الجزائرية واحلال محلها الهوية الفرنسية، لإدراكها بأن ديمومتها في الجزائر تكمن في مدى قدرتها على فرنسة الأمة الجزائرية، لذلك باشرت في تطبيق هذه السياسة على مختلف القطاعات الحيوية المتعلقة بمقومات الأمة الجزائرية[١]، ولعل أهمها **الدين الاسلامي واللغة العربية.**

**السياسة الاستعمارية الدينية والثقافية في الجزائر:** كانت متعددة الأوجه لكن هدفها واحد، هو تدمير الهوية الجزائرية العربية الاسلامية واحلال الهوية الفرنسية المسيحية، تمثلت مظاهرها فيما يلي:

- هدم ومصادرة المساجد وتحويل بعضها الى كنائس أو ثكنات أو مخازن، وما بقي منها كان تحت وصاية ادارة الاحتلال تسير شؤونها وتتحكم في ريعها[٢].
- مصادرة الأوقاف، لإدراكهم الدور الاستراتيجي لهذه المؤسسة الاسلامية العظيمة التي كانت هي الممول الرئيسي للمؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية[٣].
- التضييق على القضاء الاسلامي، بسن عدة قوانين تجرد القاضي المسلم من النظر في قضايا الجنايات والجنح وتوكيلها لمحاكم استئناف فرنسية، كما جردته أيضا من النظر في قضايا الشؤون الاسلامية وغيرها[٤]، وابعادهم عن الاحتكام الى أحكام الشريعة الاسلامية"[٥].
- التنصير، فقد أدرك الساسة الفرنسيون مدى استغلال المسيحية كورقة رابحة في استقرارهم واستيطانهم إذا ما نجحوا في القضاء على الاسلام، وهذه الاستراتيجية تتماشى مع كلمة الجنرال بيجو للأب بريمولت عندما سلّمه أطفالا جزائريين لتنصيرهم، حيث قال له "حاول يا أبت أن تجعلهم مسيحيين، فإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار"[٦].
- الادماج والتجنيس، فقد كان هذا المشروع محورا أساسيا في السياسة الاستعمارية الفرنسية بعدما وضعت مرسوم ١٨٣٤م الذي يعتبر الجزائر "جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي"[٧]، هدفه دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي وتغيير هويتهم الثقافية والدينية، ورغم أن ظاهره كان المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلا أن واقعه كان مشروط بالتخلي عن الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والميراث) وهو ما تضمنه قانون التجنيس (السيناتوس كونسلت ١٤ جويلية

١٨٦٥م)[٨]، وفي سنة ١٩١٩م صدرت اصلاحات تضمنت شروط اضافية أخرى لحصول المسلم الجزائري على الجنسية الفرنسية منها: القراءة والكتابة باللغة الفرنسية[٩].

- محاربة اللغة العربية والثقافة الاسلامية، فقد سنت فرنسا الاستعمارية العديد من القوانين لتقويض تعلم اللغة العربية والحد من انتشارها كقرار ١٨٤٩م الذي ينص على أن اللغة الفرنسية هي السيدة في شؤون القضاء[١٠] ومرسوم ١٨ أكتوبر ١٨٩٢م القاضي بعدم جواز فتح مدرسة عربية دون رخصة[١١]، أين خصت لهذه الرخصة شروطا مسبقة هي أن يكون صاحب المدرسة مواليا للإدارة الاستعمارية، كما انتهجت سياسة غلق المدارس العربية[١٢]، وحتى المدارس الابتدائية التي استحدثتها الإدارة الاستعمارية لتعليم الأطفال الجزائريين تحت اسم" المدارس الفرنسية الإسلامية"[١٣] لم يكن للغة العربية ولا للدين الاسلامي مكانا فيها، إذ كانت فرنسية اللسان والثقافة والمنهج[١٤]، لذلك كان الإقبال عليها ضعيفا من طرف السكان المسلمين.

كذلك أصدرت الإدارة الفرنسية مرسوما سنة ١٩٠٤م منعت بموجبه الجزائريين من إقامة الكُتَّاب لتعليم القرآن الكريم أو المدارس العربية دون الحصول على رخصة، والتي تضمنت شروطا تهدف إلى النيل من اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية، كأن يكون التعليم في المدرسة المرخص لها محدودا ويشمل حفظ القرآن الكريم فقط دون تفسيره، واستبعاد دراسة تاريخ وجغرافية الجزائر والبلاد العربية، وكذا استبعاد دراسة الأدب العربي والمواد الرياضية والعلمية[١٥].

ولم تسلم الثقافة من عملية التدمير، فقد ذكر حمدان خوجة بأن الجنرال كلوزيل هدم المحلات التي كانت تبيع الكتب، والتي كانت مقرا للناسخين لاحتوائها على المطابع[١٦]، واستولت فرنسا على المخطوطات والوثائق والكتب الموجودة في مختلف المكتبات، بل قام ناهبون ببيعها إلى تجار الكتب الأوروبيين، هذا عدا الكتب التي أحرقت كما حدث لمكتبة الأمير عبد القادر التي أحرقها الدوق دومال[١٧].

لقد استخدمت فرنسا خلال فترة استعمارها للجزائر مجموعة من الاستراتيجيات القمعية والقهرية بهدف اخضاع الشعب الجزائري وجعله أكثر قابلية للسيطرة، والتي كان من أهمها سياسة التجهيل الممنهجة التي استهدفت القضاء على الهوية الثقافية والدينية للجزائريين، لاعتقادها (فرنسا) أن الشعوب الجاهلة يسهل السيطرة عليها، إذ أن "فرنسا دخلت الجزائر عام ١٨٣٠م، ووجدت نسبة

الأمية في البلاد في حدود ١٠ بالمئة وخرجت منها عام ١٩٦٢م وتركت نسبة الأمية ٩٠ بالمئة"، كما كتب المؤرخ ديسمراي Desmeray يقول أن قسنطينة (ولاية جزائرية) وحدها كانت تشتمل قبل الاحتلال على ٣٥ مسجد تستخدم كمراكز للتعليم إضافة الى ٧ مدارس ابتدائية وثانوية تضم من ٦٠٠ إلى ٩٠٠ تلميذ، وقد نشر المؤرخ بولار Poulard في كتابه "التعليم في الجزائر قبل ١٨٣٠م" لائحة بالمراكز الثقافية المنتشرة في البلاد في القرنين الرابع والخامس عشر، حتى أن السناتور الفرنسي كومب Cpmbes اعترف من جهته بأن "الجزائر كانت تضم ألفي مؤسسة تعليمية ثانوية وعليا عندما أقدمنا على احتلالها"[١٨].

وما كان غلق المدارس القرآنية والكتاتيب ومحاربة اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية وحيدة في التعليم والادارة الا تجسيدا لهدفها الاسمى جعل "الجزائر فرنسية" فـ"فرنسا منذ البداية كان لها هدف باعتبارها استعمارا استيطانيا هو جعل شعب الجزائر أوروبيا، ولكنها وجدت الإسلام والعربية عائقين أمام مشروعها وهو ما أدى بها إلى التضييق عليهما مقابل نشر الفرنسية"[١٩].

لذلك رغم كل الوسائل القمعية أو الاغرائية التي استخدمتها فرنسا، إلا أنها قوبلت بمقاومة شرسة من مختلف شرائح المجتمع الجزائري فكانت إما مقاومة مسلحة بانخراطهم في حركات المقاومة المسلحة، أو مقاومة فكرية أين قام المثقفون والعلماء الجزائريين على غرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور كبير في الحفاظ على اللغة العربية والتشبث بالدين الاسلامي كمرجعية أساسية للمجتمع.

**نبذة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

هي حركة اصلاحية جاءت كرد فعل على واقع سياسي واجتماعي وثقافي للمجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، جاء في نص ميثاقها التأسيسي بأن "نشاطها إرشادي تهذيبي هدفه محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه الشرع وينكره العقل، أما وسائلها في تحقيق ذلك فهي فتح المراكز والنوادي والمدارس الحرة[٢٠]".

تأسست الجمعية في الجزائر يوم الثلاثاء ٠٥ ماي ١٩٣١م بنادي الترقي على يد مجموعة من العلماء الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[٢١]، أعلنوا أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها، إذ لم تشأ أن تكون حزبا سياسيا بل اختارت المسار الثقافي والديني الدعوي بعدما رأت فيه السبيل الأمثل والركيزة الأساسية لتعبئة المجتمع الجزائري ضد المشروع الثقافي الفرنسي لتجهيل أو فرنسة وادماج وتنصير الجزائريين[٢٢].

**أهداف الجمعية وطرق عملها:** تمثلت أهداف جمعية العلماء باختصار فيما يلي:

- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري، وتنقيتها من الخرافات والبدع وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي كانت تغذيها بعض الطرق الصوفية المنحرفة.

- محاربة الجهل بتثقيف العقول، والرجوع بها للقرآن والسنة الصحيحة عبر وسائل العملية التعليمية التربوية.
- الدفاع والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، بمقاومة سياسة التنصير والفرنسة التي اتخذتها سياسة الاستعمار.
- العمل على ترقية اللغة العربية التي حاربها الاستعمار الفرنسي وتبليغ رسالة الإسلام بمفهومه الصحيح ومنهجه القويم للنهوض[٢٣].

كما اعتمدت جمعية العلماء عدة طرق وأدوات لأداء دورها وإيصال رسالتها للمجتمع بكل ما كان ممكنا ومتاحا من وسائط آنذاك، فقامت بتأسيس المدارس العربية الحرة لتعليم اللغة العربية واعطائها مكانتها، كما فتحت النوادي (الثقافية والعلمية والرياضية) والصحافة العربية[٢٤] واعادت بعث الوقف الاسلامي الخيري الذي كان يغذي الحياة الثقافية الاسلامية، واقامت الندوات والملتقيات وألقت المحاضرات وكثفت من الدروس الوعظية والارشادية، وقد ساهمت هذه الوسائل بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الجزائرية الثقافية والدينية.

ورغم أن الجمعية كان طابعها غير سياسي إلا أنها لم تسلم من الاجراءات الردعية التي حاولت بها فرنسا كسر شوكتها، فقد كانت ترى فيها تهديدا حقيقيا يمكنه حشد الجماهير وتوجيهها نحو النضال من أجل الاستقلال، كما أن "رجال الحكم والمعمرين الفرنسيين كانوا منزعجين من نشاط الجمعية بدعوى أنه موجه ضد الثقافة والمؤسسات الفرنسية"[٢٥] فقامت بـ:

- حضر أنشطة الجمعية ومنعها من عقد اجتماعاتها
- اعتقال ونفي العديد من علماء الجمعية سواء الى مناطق نائية في الجزائر أو الى فرنسا.
- مصادرة الصحف والمجلات التي تصدرها الجمعية ومنع توزيعها.
- محاولة تشويه صورة الاسلام والمسلمين بزعمها أن الاسلام دين متطرف وعنيف.
- محاولة فرض اللغة والثقافة الفرنسية.
- تدمير الموروث الثقافي والديني من خلال هدم المساجد والمدارس القرآنية[٢٦].

لكن رغم كل هذه المحاولات، لم تتمكن السلطات الفرنسية من التقليل من عزيمة الجمعية في مواصلة نضالها وايصال رسالتها الى مختلف شرائح المجتمع، وهو الأمر الذي راهنت عليه من خلال انشاءها لشبكة واسعة من المدارس القرآنية والمدارس الحرة، هذه المدارس التي كانت بمثابة الحصن الذي يحمي الهوية الجزائرية من محاولات الاستعمار طمسها، "إذ بلغ عدد المدارس التي افتتحها الاصلاحيون في شتى أنحاء الجزائر حتى ١٩٤٥م حوالي ١٥٠ مدرسة وصل عدد تلامذتها الى أكثر من ٤٠ ألف تلميذ، أي

ثلث عدد التلاميذ المسجلين في ذلك الوقت في المدارس الفرنسية، كما افتتحوا أول مدرسة للبنات عام ١٩١٩م في سيدي بومعزة، مما يدل على سعة أفقهم فيما يتعلق بضرورة تعليم النساء"[٢٧]

وما يبرر أنها لاقت ترحيبا جماهيريا كبير والتفاف الشعب حولها هو تأسيسها شعبا (فروعا) لها على المستوى الوطني بلغ عددها ٥٨ عام ١٩٣٨[٢٨]، حيث انتشرت في كل الولايات وتوسعت أكثر بعد استقلال الجزائر مستقطبة الآلاف من الطلاب، من بين هذه الولايات ولاية غليزان والتي كانت من الأوائل الذين رحبوا بالرسالة السامية للجمعية، وتعتبر شعبة غليزان من أقدم فروع الجمعية في الجزائر.

**لمحة عن ولاية غليزان:**

تقع غليزان في الجزء الغربي من الجزائر، عرفت قديما بتسمية مينا نسبة الى وادي مينا الواقع بها، يمتد تاريخها الى العهد النوميدي بين ٢٠٣ و٢١٣ قبل الميلاد، أصل سكانها من البربر حسب رواية ابن خلدون، احتلها الرومان طيلة خمسة قرون كما مر بها الوندال، عرفت غليزان الاسلام بعد حملة موسى بن نصير في ٧١٩-٧٢٠م وبعدها قدوم قبائل هوارة سنة ٧٦١م[٢٩].

في فترة الاستعمار الفرنسي بايعت قبائل غليزان الامير عبد القادر بتاريخ ٠٤ فيفري ١٨٣٨م، وما فتئوا يقاومون ويحاربون الاحتلال الى غاية اندلاع ثورة التحرير الوطنية أين كانت لهم مساهمة فعالة انعكست في خوضهم العديد من المعارك البطولية كمعركة المناور ومعركة الظهرة[٣٠].

إذ واجهت مدينة غليزان ككل مدن وقرى الجزائر سياسة الاستعمار الفرنسي التي عملت بكل الوسائل الجهنمية على محاربة اللغة العربية وتشديد الرقابة على أئمتها ومشايخها وطلبتها والتضييق على مراكز التعليم العربي الحر (من زوايا وجوامع ومدارس حرة)، وبالرغم من كل القوانين الجائرة التي أصدرتها فرنسا للقضاء على الهوية الوطنية، إلا أن الشعب الجزائري ظل متمسكا بدينه الاسلام ولغته العربية، فكان يدفع بأبنائه نحو الجوامع (الكتاتيب) والزوايا التي ظلت حريصة على تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علم الأصول (قرآن وحديث) والفقه المالكي وعلوم اللغة العربية وهذا في ظروف صعبة للغاية[٣١].

**شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة غليزان:**

تعدّ من أشهر شعب الجمعية في الجزائر "دخلها الاصلاح كفكرة عن طريق جريدة المنتقد ثم الشهاب، وعن طريق السفارّ الى غليزان قبل أن يدخلها كتنظيم بعد تأسيس الجمعية سنة ١٩٣١م"[٣٢] وترأسها المصلح جلول بوناب الى غاية ١٩٥٧م تاريخ حلها، ولم يعاد فتحها حتى سنة ٢٠٠١م مع الشيخ بن عودة حيرش الذي لا يزال على رأسها لحد اليوم، كان قادة الجمعية واعين بأهمية منطقة غليزان فتردد عليها الامام ابن باديس والامام البشير الابراهيمي الذي كان مكلّفا بشؤون الجمعية في الغرب الجزائري كما زارها الشيخان العربي التبسي ومُحَمَّد خير الدين.

من التلاميذ الذين درسوا في مدرسة الجمعية بغليزان ونبغوا مُحَمَّد اسياخهم الفنان التشكيلي المعروف[٣٣] والدكتور حنفي بن عيسى[٣٤]، أما من مؤسسات الجمعية ابان الاحتلال يوجد مدرسة الفتح،

نادي الايمان ومسجد أطلق عليه فيما بعد اسم الشهيد العربي التبسي، هذا الأخير الذي حرك هم الغليزانيين بعد فتور هممهم في تشييد المساجد بقوله: "لقد بنى اليهود بيتهم، والنصارى كنيستهم، وشيد الفجار حاناتهم ومخامرهم، وأنتم ضاقت بكم الأرض بما رحبت فلم تتوصلوا الى بناء مسجد تؤدون فيه صلواتكم أحرارا"[٣٥].

**شعبة غليزان وتحديات الراهن:**

في الوقت الحالي توسعت نشاطات الجمعية دون الخروج عن أسسها واستراتيجيتها العامة كمؤسسة دينية وثقافية لعبت دورا محوريا في الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية للجزائر ومقاومة الاستعمار الفرنسي وثقافته الغازية، وهو ما كرره الشيخ ابن باديس في مقالاته التي نشرت في مجلتي الشهاب والبصائر في ربيع ١٩٧٣ م "إن الشعب الذي يحافظ على لغته ودينه وعاداته يبقى حيا حتى ولوكان مستبدا"[٣٦]، ورغم طرد المستعمر الفرنسي والذي كان له دور كبير في محاولة طمس هوية المجتمع الجزائري الدينية والثقافية، إلا أن الجمعية لا تزال تنشر رسالتها بكل اصرار واخلاص لا سيما ازاء الأطفال والشباب في ظل تغير اهتماماتهم، خاصة مع انفتاح العالم أجمع نحو العولمة وما تحمله من تحولات الواقع وتحديات المستقبل[٣٧] .

إذ أضحت العولمة عملية مستمرة ومتسارعة بفعل التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة، وأصبحت هذه الوسائل تحملنا الى عالم افتراضي أين تتفاعل هوياتنا الرقمية مع بعضها البعض، فيقدم لنا هذا العالم فرصا لا حصر لها للتواصل والتعلم والترفيه، كما يحمل في نفس الوقت تحديات وتأثيرات عميقة على حياتنا بما أنه جزء لا يتجزأ من حياتنا المعاصرة، والعالم الافتراضي والعولمة يشكلان ثنائيا متكاملا، حيث تساهم التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الروابط بين الشعوب والثقافات، وتوسيع نطاق التفاعل البشري عبر الحدود الجغرافية، وهو ما يتناقض مع الخصوصية الثقافية للمجتمعات ومع هويتها الثقافية، فـ"مفهوم الهوية يرتبط بالعودة الى الذات، واستحضار التراث من أجل الوقوف في وجه الغزو الثقافي في أشكاله المتعددة الرامية الى تحطيم مكونات القوة في العالم العربي الاسلامي ليعيش دائما في التخلف ويبقى باستمرار في التبعية للآخر"[٣٨]. لذلك على الرغم من الخدمات والتسهيلات التي يقدمها، إلا أن العالم الافتراضي يشكل بمداه الواسع وتأثيره المتزايد على الأفراد والمجتمعات تهديدات تنبع من طبيعة هذا الفضاء الذي يجمع بين تنوع هائل من الثقافات والقيم مما يجعل من السهل التأثير على الهويات الثقافية والدينية للمجتمعات، خاصة فئات الأطفال والشباب بما أنهم الأكثر انجذابا واطلاعا عليه، ومن أبرز تهديدات العالم الافتراضي على الهوية الثقافية والدينية نذكر ما يلي:

- انتشار الأفكار المتطرفة: إذ يستغل بعض الأشخاص العالم الافتراضي لنشر الأفكار المتطرفة والعنف مما يؤدي بالبعض الى تبنيها.

- تآكل الهوية الثقافية: يتعرض الشباب بشكل خاص للتأثر بالثقافات الأخرى، مما يؤدي الى تلاشي بعض العادات والتقاليد المحلية.
- التشكيك في المعتقدات الدينية: يتم استغلال المنصات الرقمية لنشر الشكوك حول المعتقدات الدينية ومؤسساتها.
- الهوية الافتراضية المزيفة: يمكن للأفراد انشاء هويات افتراضية مزيفة ونشر معلومات مضللة، مما يؤدي الى تشويه صورة الثقافات والدين.
- الادمان والابتعاد عن الواقع: يمكن أن يؤدي الافراط في استخدام الأجهزة الرقمية الى الادمان مما يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية والعلاقات الاجتماعية ويدعو الى الفردانية والعزلة.

وقد وعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عامة وشعبة ولاية غليزان بالتحديد، بكل هذه التهديدات والمخاطر التي تتربص بأطفالها وشبابها والدين ترى فيهم رجال الغد، حامو الهوية وصانعو المستقبل، وأيقنت أن من واجبها حمايتهم عبر استقطابهم الى مدارسها القرآنية بصرفهم عما يلهيهم واشغالهم بما ينفعهم وينفع الأمة العربية والاسلامية، فالمدرسة القرآنية هي من أهم الوسائل والفضاءات لإصلاح وتحصين الفرد وتهذيب نفسه وتزكية روحه وتثقيف عقله والمحافظة على ثوابته الاصيلة لغة ودينا وثقافة، والتعليم القرآني هو "تعليم اسلامي أصلي يهتم بعلوم الدين واللغة العربية بالدرجة الأولى، ويهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية الانسانية، وذلك من خلال تربية الفرد روحيا وعقليا وعاطفيا وجسميا ليكون إنسان صالح منتج"[٣٩].

وأطفالنا يتمتعون بجملة من القدرات والمواهب التي هي بحاجة الى التحفيز والتشجيع لإبرازها ومحاولة تنميتها، إذ تعتبر الطفولة أهم مرحلة لترسيخ القيم الدينية والاخلاقية للطفل بما أن له طاقة كبيرة وقدرات هائلة على الحفظ والاستيعاب، فمن المهم والاحسن استغلالها وتوظيفها فيما ينفعه دنيا وآخرة.

| عدد المدارس والطلاب / بلديات غليزان | عدد المدارس | عدد الطلاب خلال السنة الدراسية | | عدد الطلاب خلال العطل الصيفية |
|---|---|---|---|---|
| | | فوق سن التمدرس | تحت سن التمدرس | فوق سن التمدرس |
| غليزان | ١٥ | ٧٠٠ | ١٢٠ | ٩٥٠ |
| بلعسل | ٠٢ | ٧٥ | / | ١١٠ |
| مطمر | ٠٤ | ١٤٠ | / | ٢٣٠ |
| زمورة /بني يزقن | ٠٢ | ٦٥ | / | ٩٠ |
| جديوية | ١١ | ٨٩٠ | / | ١٠٠٠ |
| منداس | ٠٣ | ١٣٠ | ١٢٠ | ٢٢٠ |
| واد رهيو | ٠٦ | ٣٠٠ | / | ٤٠٠ |
| الرمكة | ٠١ | ٢٨٦ | / | (مدرسة جديدة دشنت في ٢٠٢٤/١٢/١٩) |
| سيدي مُحَمَّد بن عودة | ٠٦ | ١٩٠ | / | ٢٢٠ |
| المجموع | ٤٩ | ٢٧٧٦ | ٢٤٠ | ٣٢٢٠ |

جدول يوضح عدد الطلبة والمدارس القرآنية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة غليزان[٤٠]

يوضح الجدول جليا مدى اقبال الطلبة على المدارس القرآنية القائمة بالولاية من مختلف الأعمار، هم أطفال وشباب من مستويات دراسية مختلفة ابتدائي ومتوسط وثانوي وجامعي وحتى أطفال قبل سن التمدرس، يزاولون هذا النشاط التعليمي الديني في أوقات فراغهم، منهم من يزاولها في العطلة الصيفية ومنهم من لا يستغني عنها حتى خلال الموسم الدراسي.

كما يترجم لنا ما يحسه أولياء أمور حافظي وحافظات القرآن بغليزان[٤١]، فهم يشعرون بالفخر والرضى عند تسجيل ابنائهم في هذه المدارس القرآنية، إذ أن حصول أبنائهم على حفظ تام للقرآن الكريم يعتبرونه من أعظم النعم، كما يرون في هذه المدارس بيئة صالحة لتربيتهم على القيم الاسلامية والأخلاق الحميدة، ويعتقدون بأنها توفر لأبنائهم فرصا للتعرف على أقران صالحين يمارسون

الأنشطة الدينية سويا، كما أنها تحمل في مخيالهم "جلب البركة" إذ يعتقدون أن حفظ القرآن يجلب البركة في الدنيا والآخرة. إن هؤلاء الذين يحرصون أن يتعلم ابنائهم في المساجد هم أفراد المجتمع المعتزين بالانتماء الى أصولهم الثقافية والمتمسكين بقيم المجتمع الدينية لا يريدون أن تنسلخ ذريتهم عن ذاتيتها أو أن تنفصل عن حقيقة وجودها وتعتنق الأفكار الغازية الهدامة.

**أبرز نشاطات شعبة ولاية غليزان سنة ٢٠٢٤:**

١- تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز المؤسسات الجزائرية التي تدعم القضايا العربية والاسلامية وعلى رأسها **القضية الفلسطينية** والتي تعتبرها قضية مركزية في الوعي الجمعي للجزائريين، فلم تتوانى قط في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية في أوساط الجزائريين والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة خاصة بعد أحداث طوفان الأقصى وما تبعها من تداعيات، ومن بين ما قامت به شعبة غليزان لمساندة القضية خلال سنة ٢٠٢٤:

- إصدار البيانات والبيانات التي تدين العدوان على غزة على غرار بيان ٠٥ أكتوبر ٢٠٢٤ الذي ندد بغطرسة الكيان الصهيوني واعتداءاته الوحشية المتكررة على فلسطين والبلاد العربية والاسلامية خاصة لبنان وسوريا ومصر[٤٢].
- تنشيط ندوة علمية بعنوان طوفان الأقصى آلام وآمال بتاريخ ٠٧ أكتوبر ٢٠٢٤ إحياءا للذكرى الأولى لطوفان الأقصى[٤٣].
- معرض لمجسم المسجد الأقصى والقدس الشريف يجوب مختلف المناطق الجزائرية ويتضمن مجسما تفصيليا دقيقا للمسجد الأقصى بمختلف معالمه بصناعة أيادي أبناء الشعبة، اضافة الى جداريات وشروحات لتاريخ المسجد والقدس يشرف على تقديمها أساتذة من داخل وخارج الجزائر[٤٤] الدعوة فيه مفتوحة وعامة للجميع.
- إحياءا لليلة ٢٧ من رمضان، قامت الشعبة بتنظيم افطار جماعي (مائدة الأقصى) بحضور أكثر من ٣٥٠ فرد من المحسنين والدعاة وأبناء المنطقة وباستضافة قيادي حركة حماس سامي أبو زهرة[٤٥] الهدف منها جمع التبرعات لفائدة أهالي غزة.
- لا تخلو خطب الجمعة ولا الدروس ولا أي فعاليات أو أنشطة تقوم بها الشعبة من ذكر القضية الفلسطينية، فهي دائما حاضرة فحتى مقرها اطلق عليها مقر "غزة الصامدة" أين تقام فيه أيضا صلاة العيدين.

- عرض مسرحي بتاريخ ٠٢ فيفري ٢٠٢٤ لأشبال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بغليزان يروي معاناة الشعب الفلسطيني.
- ارسال مساعدات مادية لغزة تمثلت في ٢٠٠ خيمة (بسعة ٢٠٠٠ فرد) وخيمة كبيرة مخصصة كمشفى متنقل ومعدات طبية ومواد غذائية بتاريخ ١٣ أفريل ٢٠٢٤[٤٦].
- القاء محاضرة بعنوان "الإمام الإبراهيمي وفلسطين...المأساة من النكبة إلى غزة" من تقديم الشيخ "بن عودة حيرش" رئيس شعبة غليزان ونائب رئيس المكتب الوطني لجمعية العلماء والمشرف العام على هيئة براق بتاريخ ٠٣ جويلية ٢٠٢٤[٤٧].

٢- أولت المدارس القرآنية أهمية كبيرة **للّغة العربية** من خلال المحافظة عليها وتعزيز مكانتها في ولاية غليزان، فقد رأت الجمعية في اللغة العربية رافدا أساسيا للهوية الثقافية والدينية، لذلك فتحت أبوابها في بعض المناطق (وسط غليزان وبلدية منداس) حتى قبل سن التمدرس، هم أطفال بين سن ٤ و٥ سنوات يتعلمون أسس القراءة والكتابة ضمن برنامج تعليمي شبه تحضيري اضافة الى التعليم القرآني مما تيسر من سور القرآن، الحث على الصلاة وتكريم الأطفال المصلين، اضافة الى تقديم جوائز للأطفال حفاظ القرآن...[٤٨].

أما من ٦ سنوات فما فوق فيكون التركيز أكثر على حفظ القرآن الكريم بالأحكام فيتلقوا الدروس النظرية، اضافة الى دروس فالسيرة النبوية والاحاديث النبوية على يد معلمين وشيوخ متمكنين في الشريعة الاسلامية والأدب الاسلامي، وكل هذا يتطلب اتقانا كبيرا للغة العربية مما يساهم في ترسيخ قواعدها ومفرداتها في أذهان الطلبة، كما أن له فاعلية في تنمية المهارات اللغوية وحتى المعرفية للمتعلم، إذ ترتبط علوم القرآن ارتباط وثيق باللغة العربية، حيث يتطلب فهم معاني الآيات وتفسيرها معرفة عميقة بقواعد اللغة العربية.

٣- ترسيخ قواعد **الدين الاسلامي**، إذ تلعب هذه المدارس دورا حيويا في الحفاظ على الهوية الاسلامية ونشر تعاليم الدين الاسلامي الصحيح في نفوس المتعلمين وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة والقيم السامية وذلك من خلال:

- **حفظ القرآن الكريم** الذي يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية بالمدارس القرآنية عامة ومدارس الجمعية خاصة، وتبدأ عن طريق اعلان تضعه الجمعية لمن يودون المشاركة، فيتقدم المهتمون بهذا النشاط التعليمي الديني ويملؤون استمارة التسجيل في "المدرسة القرآنية لتحفيظ القرآن الكريم

وتدريس علومه"، وتكون الدراسة بنظام الأفواج: حفظ القرآن الكريم، تعلم أحكام التجويد، مجالس تفسير وتدبر...الخ، وطريقة التدريس تختلف من مدرسة الى أخرى ففي وسط غليزان هي على شكل قاعات بها كراسي وطاولات وسبورة ومكتب للمعلمة أو الشيخ، وهناك بلديات بها مدارس تقع بمصليات فيوجد بها سجادات يجلس عليه الطلبة يحفظون من المصاحف والكتب، وهناك عدد قليل من المدارس أين يجلس الطلبة على سجادات ويكتبون على اللوح بالدواية[٤٩] وتلقينا للقرآن سماعا من عند الشيخ. كما يجلس الطلبة سواء في حلقات قراءة جماعية[٥٠]، أو مقابل المعلمة أو الشيخ في جو من الهدوء والخشوع إذ يساعد ذلك على التركيز والحفظ الجيد.

كما تنظم الجمعية كل سنة **مخيمات لحفظ القرآن**[٥١] منها: مخيم ارتواء للذكور ومخيم (قبس) للفتيات[٥٢] للحفظ المكثف للقرآن الكريم، أين جاءت طبعة (قبس) السادسة هذه السنة (من ٢٣ حتى ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٤) تحت شعار "على نهج الصفوة"، تنافست فيه الحافظات لكتاب الله ضمن حلقات اخترن لها أسماء: حلقة غزة، حلقة خان يونس، حلقة جباليا الصمود، حلقة جنين وحلقة نابلس، من الفتيات من تكون حافظة وتأتي للمراجعة، وهناك من تأتي للحفظ لأول مرة، كل نهاية يوم تستظهرن ما حفظن طوال اليوم[٥٣] في جلسة واحدة، وفي اليوم الأخير يكون بالاستظهار النهائي للمشاركات حيث تمتحن في المقدار الذي حفظنه طول فترة المخيم في جلسة واحدة إذا كان أقل من حزبين ونصف، أما الحافظات من ثلاث حتى خمسة أحزاب فيكون استظهار بالأسئلة/مواضع، إذ تطرح المراجعة عليهن سؤال حفظ من كل ثمن' وينتهي بحفل تجازى فيه الحافظات بشهادات ختم.

وقد نظمت الشعبة رحلات ترفيهية سياحية للحافظات، منها الى حاضرة تلمسان للاستمتاع بمعالمها الثقافية والحضارية، مثلت لهن فرصة للاسترخاء والتواصل الاجتماعي ومكافئة على جهودهن في حفظ كتاب الله، كما نظمت الشعبة أيضا دورة صيفية لحفظ وتثبيت سورة البقرة وسور أخرى مع ضبطها بالأحكام.

- **تعليم علوم القرآن**، والتي تشمل التجويد والتفسير والنحو والصرف وهي علوم ضرورية لفهم معاني القرآن الكريم وتطبيق أحكامه يقوم بتلقينها شيوخ ومعلمات الجمعية كل بتخصصه.
- **تدريس الحديث الشريف**، بما أنه مصدر مهم للشريعة الاسلامية ويساهم في فهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها قدوة للطلبة في حياتهم اليومية.

- **تعليم الفقه،** إذ يتعلم الطلاب مبادئ الفقه الاسلامي، مما يساعدهم على تطبيق أحكام الشريعة في حياتهم العملية، بالإضافة الى الدروس تقوم الجمعية أحيانا بدورات مثل دورة في فقه الصلاة ودورة تكفين الموتى...
- **تلقين الأخلاق الفاضلة،** من خلال غرس القيم الاخلاقية السامية كالأمانة والصدق والاحسان والتسامح في نفوس المتعلمين عن طريق التوعية والوعظ والارشاد سواء من خلال تلقينهم الدروس أو خلال الندوات والمحاضرات وورش العمل، فالذكور تحثُّهم الجمعية على الابتعاد عن الانحرافات السلوكية وتوعيتهم بالأخطار والآفات التي تهدد صحتهم ومستقبلهم، كالتدخين واستهلاك المخدرات، العنف والتطرف، رفقاء السوء، الادمان على وسائط التواصل الاجتماعي...، كما يسطّر لهم برنامج شبيه بالكشافة الاسلامية عبارة عن رحلات متنوعة خصوصا الى الغابات والجبال اضافة الى ممارسة نشاطات رياضية. أما البنات فتقدم لهن نصائح وارشادات عامة عن الصدق وا لأمانة، بر الوالدين، اختيار الصديقات الصالحات، كما ينصحن خاصة بالتحلي بالحياء والعفة وتحبيب غير المحجبة للبس الحجاب، وهو المشروع الذي تُحققه الشعبة كل سنة، أطلقت عليه تسمية "مشروع العفة" وقد انطلق سنة ٢٠١٦م أين كان يضم الطالبات الجامعيات حيث تقام لهن مجالس في تفسير سور من القرآن الكريم خاصة سورة النور وتلقى عليهن دروس ومواعظ في كل ما يخص أمور العفة والحياء[٥٤] اقتداءا بآل بيت النبي ﷺ والصالحات من نساء المؤمنين، وكان ذلك داخل أسوار الجامعة لما كان للجمعية فرع طلابي معتمد، لكن مع اعلان عدم تملك الجمعية لحق اقامة فرع طلابي سنة ٢٠٢٢م، تم تغيير الفرع لنادي شباب الجزائر تابع اداريا للجامعة، يبدأ بتسجيل الطالبات عقب اعلان الجمعية الذي يهدف لتسجيل الفتيات الجامعيات خاصة الراغبات في لبس الحجاب، وقد "أتمّت شعبة ولاية غليزان يوم ٢٨ ماي ٢٠٢٤ في قاعة السينما دنيازاد بغليزان الحفل الختامي لمشروع العفة في طبعته الثّامنة تحت شعار "نُوري اكتَمل" والذي كان اكتمالاً لنور أربعين مشَاركة ألبسهنّ الله لباس السّتر والتّقوى"[٥٥] والحجاب والخمار هو اهداء من الجمعية، كما شاركهن فرحتهن مشايخ وعلَماء وبعض ممثلي الجمعيات والهيئات وأولياء المشاركات في الحفل وذويهم، وفي احدى الطبعات تم تكريم طالبة وادارية من اداريات المشروع بعمرتين من اهداء المحسنين.

كما نظمت الشعبة أيضا دورة تربوية بعنوان دور المرأة الرسالي والتربوي في الحفاظ على نظام الأسرة.

- تشجيعهم عن طريق المنافسة واقامة المسابقات الولائية أين تمنح اجازات في المتون للأطفال، مثلما تم تكريم الفئة الأولى أقل من عشر سنوات بحفظ أقل من خمس أحزاب في حفل بهيج بتاريخ ٠٣ ماي ٢٠٢٤[٥٦]، وشهادات ختم وتسميع، شهادات اتمام حزب وأكثر في حفلات ختامية عدة، وتكريم الحافظات لكتاب الله كاملا في حفل بهيج[٥٧].

اضافة الى نشاطات أخرى مثل:

- اطلاق برنامج استقبال للاستفسارات والاستشارات الشرعية والاجابة عليها من طرف علماء ومشايخ الجمعية أعلنت عنه لجنة الدعوة والارشاد والافتاء التابعة للجمعية بتاريخ ٢١ أفريل ٢٠٢٤.
- لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء نظمت ندوتها الفقهية الأولى بالمقر الوطني للجمعية، والتي جمعت ثلة من فقهاء وعلماء الجزائر المنضوين ضمن برنامج الاستشارات الشرعية، لتدارس مواضيع متعلقة بالفتوى، وكذا عرض مشروع اللجنة وتقييمه بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤.
- قيام الشيخ بن عودة حيرش رئيس شعبة غليزان بتقديم سلسلة دينية من "دروس الثلاثاء" يلقيها يوم الثلاثاء من كل أسبوع، المواضيع السنوية العامة تقرر مسبقا والدروس الملقاة تتنوع ضمنه، وقد كان موضوع سنة ٢٠٢٤م السيرة النبوية بكل ما يتعلق بها.

كما قامت الشعبة أيضا بنشاطات لفائدة الطلبة المقبلين على امتحانات نهائية، تمثلت في:

- تقديم دروس الدعم في مختلف المواد التعليمية ولمختلف الأقسام والمستويات الدراسية.
- تنظيم أيام تحفيزية لطلبة الباكالوريا وطلبة الرابعة متوسط.
- استقبال التلاميذ المترشحين والمترشحات لشهادة البكالوريا في مصليات الجمعية للصلاة والاستراحة بين امتحاني الصباح والمساء.
- تنظيم دورات تكوينية بمبادرة الفرع النسوي من تقديم أخصائية نفسانية لفائدة الطالبات المقبلات على امتحاني شهادة التعليم المتوسط والبكالوريا

كما لم تغفل الجمعية أيضا دور المحطات التاريخية في مناسبات تاريخية وطنية عدّة من أجل تأصيل الشعور الوطني، على غرار:

- احياء ذكرى مجازر ٠٨ ماي ١٩٤٥.
- احياء ذكرى عيد النصر ٠٥ جويلية ١٩٦٢.
- احياء ذكرى عيد الثورة ٠١ نوفمبر ١٩٤٥.
- تنظيم ندوة ولائية بمناسبة مظاهرات ١١ ديسمبر من تنشيط المؤرخ د. مُحَمَّد الأمين بلغيت، تحت عنوان دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ثورة التحرير بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠٢٤.
- وأيضا تنظيم محاضرة بعنوان "الإمام الإبراهيمي من خلال الوثائق الاستخباراتية الفرنسية" من تقديم الدكتور "سمير زريري" بتاريخ ٠٣ جولية ٢٠٢٤[٥٨]

إضافة الى حملات توعوية للكشف المبكر عن سرطان الثدي "أكتوبر الوردي" طيلة شهر أكتوبر، وتنظيم حملات للتبرع بالدم في ٠٨ و ١٢ أكتوبر ٢٠٢٤.

**حوصلة:**

ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة والدين بحيث يتعذر الفصل بينهم، فما من هوية الا وتختزل ثقافة ولا توجد هوية من دون خلفية ثقافية، بما تحمله من معارف ومعتقدات وفنون وأخلاق وقانون وآداب وأعراف وعادات وغيرها مما يكتسبه الفرد باعتباره عضو في المجتمع، كما يعتبر الدين أحد مكونات الثقافة وأهم أسس تواجدها، لذلك هي علاقة وظيفية بين أطراف المركب، وظيفة لا تتحقق في غياب أحدهم، ولقد كان للعامل الثقافي والديني دور أساسي في تكوين هوية المجتمع الجزائري منذ القدم، فهو ما حدد قيامها واستمرارها وتصديها بكل قوة وعزيمة للتحديات التي هددت وجودها قديما وحديثا، ففي الفترة الاستعمارية كانت الهوية الثقافية والدينية الدرع الحامي لأصالة المجتمع الجزائري ومصدر قوته للتشبث بالأرض، فعندما كان وزير حربية فرنسا دالان يقول: "فرنسا معها المدافع" كان ابن باديس يرد عليه بسخرية: "والجزائر معها الله"، كما كان ابن باديس يردد دائما ثلاثيته الشهيرة في وجه كل غاصب ومشكّك: "الاسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني"، إضافة الى أبياته المأثورة في نفس المجال:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا لـه رام المحال من الطلب

وقد ختمها بهذا البيت:

فإذا هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب[٥٩]

ولقد كان تركيز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ البداية على عنصري اللغة العربية والدين الاسلامي، فرأت فيه أقوى سلاح في مواجهة الاستعمار وهيمنته وأفضل وسيلة للحفاظ على هوية المجتمع الجزائري الثقافية والدينية ممثلة في مدارسها القرآنية، هذه المدارس التي راهنت عليها لتتصدى لسياسة التنصير والتجنيس أو التجهيل وواجهت الكثير من المؤامرات والمناورات من الاستعمار وأذنابه، في وقت اشتد فيه الجهل وعم الفساد وخالط الدين الكثير من مظاهر الدجل وحوربت فيه اللغة العربية في محاولة يائسة لـ"فرنسة الجزائر" بكل الطرق، لكن جاءها الرد صريحا من مؤسس الجمعية حين قال "إن الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا لو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد...، في لغتها، وفي أخلاقها، وعنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن معين هو الوطن الجزائري"[٦٠].

وها هي الجمعية اليوم بمدارسها القرآنية المنتشرة في كل ربوع الوطن، تقف في وجه التحديات التي تتزايد في ظل تأثير الثقافات الغربية وانتشار المحتوى الرقمي الذي يتعارض في كثير من الأحيان مع قيم المجتمع الجزائري، فمن خلال عرضنا لبعض ما جمعناه من نشاطات الجمعية شعبة ولاية غليزان لسنة ٢٠٢٤ في هذه الدراسة، نرى جليا الجهد المبذول لحماية اللغة العربية والدين الاسلامي من التآكل وهو ما يشكل مقوما أساسيا لهويتها الثقافية والدينية، فقد ارتبطت المدارس القرآنية بثوابت الأمة وهويتها التي سعى من قبل الاستعمار الفرنسي لطمسها، وقد كان القرآن الكريم واللغة العربية أساس هذه الهوية ومرتكزها الانتمائي والسلوكي، حيث ركزت على تحفيظ القرآن الكريم وتلقين كل العلوم المرتبطة به، وترسيخ قيمه الاخلاقية والسلوكية والعقائدية والتي لها أثر كبير على بناء الشخصية الوطنية والثبات عليها والاعتزاز بها، كما تجلى دورها أيضا في جوانب عدّة منها:

- تسهيل عملية التحصيل العلمي من خلال اعتماد طرق صحيحة في عملية حفظ القرآن الكريم، إذ يعد الحفظ عامة أساسا من أسس التعلم، وطريقا مهما لابد منه في تحصيل المعارف واتقان العلوم، ومن تأمل منا سير العلماء عرف أن من أهم أسباب ارتقائهم وبلوغهم أعلى الدرجات أنهم عنو بالحفظ وجمعوا اليه الفهم والادراك والاستنباط[٦١]، وقد أكد ابن خلدون على أهمية الحفظ في تعليم اللغة العربية بقوله: "إنه لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللغة العربية، وعلى قدر جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الملكة الحاصلة عند الحفظ..."[٦٢].

- نقل القيم والتراث، إذ تساهم هذه المدارس في نقل التراث العربي الاسلامي من جيل الى جيل وذلك بتعليم أحكام الشريعة الاسلامية وقصص الانبياء والصحابة، مما يزيد الطلاب فخرا بهويتهم الثقافية والدينية.
- اثراء ثقافة الطلاب من خلال مجموعة متنوعة من الانشطة والبرامج التي تهدف الى تطوير شخصيتهم في الواقع وبعيدا عن العالم الافتراضي.
- المحافظة على الهوية الوطنية من خلال ربط الدين بالوطن، اذ تعمل المدارس القرآنية على تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب وتوعيتهم بأهمية الحفاظ على الوطن وتاريخه.
- تنشئة الطالب وادماجه في المجتمع من خلال تقوية روح الجماعة لديهم والتخلص من الفردانية والانانية والتي تميز خاصة رواد العالم الافتراضي.

**خاتمة:**

إن الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية لأي مجتمع ليس معناه الانغلاق على الذات والاهتمام المتعصب بالماضي والتراث وإغفالا للحاضر والمستقبل، فمصطلحات الحداثة والعولمة والعالم الافتراضي والثورة التكنولوجية لا تتعارض مع التداول الثقافي العربي الاسلامي، بشرط أن يأخذ بمحاسنها ويتجنب مساوئها، فالاتجاه الاطرائي التبجيلي دون تمحيص لا يمكنه أن يجعل منها واقعا مادامت غير ملائمة ولا منسجمة مع خصوصيات المجتمعات العربية والاسلامية ومكوناتها، كما أن الاتجاه الرافض لها جملة وتفصيلا يفوت على مجتمعه فرصا من البناء والتنمية والتطور.

لذلك فإن الانفتاح الايجابي الذي يجمع فيه المجتمع بين هويته الدينية والثقافية مع الاستفادة من أحدث ما أخرجته الأمم الأخرى من منتجات نافعة في كافة ميادين العلم والمعرفة لهو المطلوب في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة، هذا هو المسلك الصحيح لارتقاء أمتنا في مدارج التطور الحضاري والتقدم الانساني وفي إطار المنافسة والندية وليس التبعية.

ملاحق:

نمط الكتابة على اللوح بالدواية/ طفل من تلاميذ شعبة بلدية منداس –غليزان–

طالبات شعبة غليزان يحفظن القرآن الكريم في حلقات

طالبة تستظهر ما حفظت من القرآن أمام مرشدتها

تكريم المشاركات في مشروع العفة في حفل ختامي

ختمت الطالبة بن عبد الله ملاك رحاب القرآن كاملا –حفظا– ، على أستاذتها: بباجي. ف.

بتاريخ ٠٢ جانفي ٢٠٢٤

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

**الهوامش:**

[١] فتح الدين بن أزواو، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (١٨٣٠–١٩٥٤)، مجلة البحوث التارخيية المجلد ٠٥ / العـدد: ٠٢/ ديسمبر ٢٠٢١ ص٢٧٨

Fat’ḥ ạl-Dĩyn b’n Azwạw, ạl-Sĩyāsaï ạl-Ais’ti’mārīāï ạl-Faran’sīāï ạl-Dĩynīāï wāl-Tḥāqāfīāï fĩ ạl-Jazāyi̇r ( 1830 - 1954 ), Majalāï ạl-Buḥwtḥ ạl-Tạrkḥyyï ạl-Mujalād 05 / ạl-Ada: 02 / Dīsam’bar 2021 ṣ278

[٢] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: مُحَمَّد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٨٢، ص ص ٢٨٠ ٢٨١.

Ham’dān b’n Utḥ’mān Kḥaw’jaï, ạl-Mir’âï, Taǫ̊dym wa-Ta’rīb wa-Taḥ’qīq: Muḥamād ạl-Arabī ạl-Zūbaẏ̊rī, ạl-Sḥārikaï ạl-Waṭanīāï lil-Nāsḥ’r wāl-Tāẘzī 1982 , ṣ ṣ 280 281 .

[٣] فتح الدين بن أزواو، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (١٨٣٠-١٩٥٤)، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

Fat'ḥ al-Dïyn b'n Azwạw, al-Sïyāsaï al-Ais'ti'mārïāï al-Faran'sïāï al-Dïynïāï wāl-Tẖāqāfïāï fï al-Jazāyi̊r ( 1830 - 1954 ),

[٤] نفس المرجع السابق، ص٢٨٢.

ibid ṣ282 .

[٥] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (١٩١٣/١٩٤٠) دار الشهاب، بيروت ١٩٩٩، ط١، ص٣٣ ٣٤.

Ab'dul-Rāsẖid Zurūqaï , Jihād Aib'n Bạdys Didã al-Ais'timār al-Faran'sī fī al-Jazāyi̊r ( 1913 / 1940) Dār al-Sẖïhāb, Baẙrūt 1999 , ṭ1 , ṣ33 34 .

[٦] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر ١٨٣٠-١٨٧٠، دحلب، دت، ص ٦٢.

Kẖadījaï Bqṭạsẖ, al-Harakaï al-Tãb̊sẖīrïāï al-Faran'sïāï fï al-Jazāyi̊r 1830 - 1870, Dḥlb , dt , ṣ 62 .

[٧] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي ، ط٠٤ ، بيروت ،١٩٩٢، ص ٢٠.

Abū al-Qāsim Saʿida Allah, al-Harakaï al-Waṭanïāï al-Jazāyi̊rïāï, al-Juz'a al-Tẖāạn, Dār al-Gẖar'b al-Is'lāmï, ṭ04 , Baẙrūt, 1992 , ṣ 20 .

[٨] نفس المرجع السابق، ص ٢٤.

ibid ṣ 24

[٩] نفس المرجع، ص ٢٧.

ibid , ṣ 27 .

[١٠] أحمد بن نعمان، الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، بالجزائر: عدد٨٥/٨٦، سبتمبر – أكتوبر ١٩٨٠، ص ٧٦.

Aḥmad b'n Nu'mān, al-Haṣānaï al-Dïynïāï lil-Sẖākẖ̊ṣïāï al-Jazāyi̊rïāï, Majalãï al-Aå̊ṣālaï, biạl-Jazāyi̊r: ʿdd85 / 86 , Sib'tmbar - Aů̊k'tūbr 1980 , ṣ 76.

[11] SHAT, Boite N°GR 1H1724/1, Direction Gèneral des Affaires Politiques et de Fonction Publique, Attitude à Observer à l'Egard de l'Enseignement Privé Musulman. –

[١٢] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص ص ١٥٩ –١٦٠

Abū al-Qāsim Saʿida Allah, al-Harakaï al-Waṭanïāï al-Jazāyi̊rïāï, al-Hadyt̲h ( bidāyaï al-Aiḥ'tilāal ), al-Sẖārikaï al-Waṭanïāï lil-Nāsẖ'r wāl-Tãẘzī , al-Jazāyi̊r, d t , ṣ ṣ 159 - 160

[١٣] كانت والدتي من بين تلاميذها بولاية غليزان.

[١٤] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة مُحَّد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر ٢٠٠٣،ص ٤٠٧.

Salīmān ạlSẖãẙkẖ, ạl-Jazāyịr Taḥmil ạl-Sĩlāaḥa Aảẁ Zaman ạl-Yaqīn, Tar'jamaï Muḥamãd Hāfiẓ ạl-Jamālī, Dār ạl-Qaṣabaï lil-Nãsẖ'r, ạl-Jazāyịr 2003 , ṣ 407 .

[١٥] فتح الدين بن أزواو، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (١٨٣٠-١٩٥٤)، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

Fat'ḥ ạl-Dĩyn b'n Azwạw, ạl-Sĩyāsaï ạl-Ais'ti'mārīãï ạl-Faran'sīãï ạl-Dĩynīãï wāl-Tẖãqāfīãï fĩ ạl-Jazāyịr ( 1830 - 1954 )

[١٦] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، مرجع سابق ص ٢٧٧.

Ham'dān b'n Utẖ'mān Kẖaẁjaï, ạl-Miṙậï, Mar'ji Sābiq ṣ 277 .

[١٧] خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٥٤، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ١٩٧٧، ص ٦٥.

Kẖythẖr Ab'dạl-Nũwri, Mun'ṭalaqāt wā-Usus ạl-Harakaï ạl-Waṭanīãï ạl-Jazāyịrīãï 1830 - 1954 , Man'sẖūrāt ạl-Mar'kaz ạl-Waṭanī li-Dĩrāsāt wāl-Baḥ'tẖ fĩ ạl-Harakaï ạl-Waṭanīãï wa-Tẖaẁraï Aảwãl Nūfambr 1954 , ạl-Jazāyịr, 1977 , ṣ 65 .

[١٨] جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر، من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٢٩.

Jūr'j ạl-Rãạs, ạl-Dĩyn wāl-Dãẁlaï fĩ ạl-Jazāyịr, Min ạl-Aảmyr Ab'dạl-Qādir Aịlay Ab'dạl-Qādir, Dār ạl-Qaṣabaï lil-Nãsẖ'r, ạl-Jazāyịra, 2008 , ṣ 229 .

[١٩] عبد الرزاق بن عبد الله، ٦ عقود من الاستقلال.. الجزائر تقاوم نفوذ فرنسا الثقافي، موقع https://www.alquds.co.uk/6-0/ تحديث ٠٦ جويلية ٢٠٢٢.

[٢٠] مُحَّد خير الدين ، مذكرة الشيخ مُحَّد خير الدين، ج١ ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، دت، ص١٢٣.

- Muḥamãd Kẖaỷr ạl-Dĩyn , Mudẖakĩraï ạl-Sẖãẙkẖ Muḥamãd Kẖaỷr ạl-Dĩyn, j1 , ạl-Jazāyịr, ạl-Mũảsãsaï ạl-Waṭanīãï lil-Kitāb , dt , ṣ123.

[٢١] الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤسس الجمعية ورائد من رواد النهضة الفكرية كان يدرس التفسير والحديث والفقه والعقيدة وعلم التجويد والنحو والصرف والحساب والجغارفيا، درس في الزيتونة بتونس ودرس بها، كما توجه الى القاهرة أين كانت تعيش في ذلك الوقت على إيقاع رواد النهضة الأفغاني وعبده ورشيد طه، وهناك التقى شيوخ الأزهر وصادق الشيخ بخيت الذي منحه الاجازة في العلوم الدينية، ثم زار بلاد الشام وسافر الى الحجاز، بعد عودته الى قسنطينة عاود برنامجه التعليمي في المسجد أين كان يلتف حوله المئات من الطلبة والمريدين أمثال الشيخين الفضيل الورتيلاني ومبارك الميلي..، بدأ منذ ١٩٢٥م الاعداد لتأسيس جمعية تضم العلماء وترعى النهضة الثقافية والدينية، لكنها لم ترى النور الا في عام ١٩٣١م، في ١٩٣٦م دفع باتجاه تأسيس "المؤتمر الاسلامي" والذي طالب فيه بحد أدنى من الحقوق

للشعب المحروم حتى من تعلم لغته وممارسة شعائره الدينية، واتجه في السنوات الأخيرة من حياته نحو اتخاذ مواقف أكثر جذرية ضد الوجود الاستعماري، رغم أن النشاط التعليمي والتثقيفي ظل يأخذ الحيز الأكبر من جهده حتى وافته المنية في ١٦ أفريل ١٩٤٠م، ليصبح هذا التاريخ عيدا للعلم تحتفل به الجزائر كل عام. جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر، من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، مرجع سابق ص ص ١٨١ ١٨٣.

ibid ṣ 181-183 .

بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس تولى رئاسة الجمعية البشير الإبراهيمي ثم أحمد حماني وعلي مغربي وعبد الرحمن شيبان وعبد الرزاق قسوم.

٢٢ مريم لعماري، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم وتوحيد جهود الحركة الإصلاحية، تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر ١٩٣٥- ١٩٣٦، مجلة المعارف/ عدد ٢١/ ديسمبر ٢٠١٦، (السنة الحادية عشر) الجزائر، ص ١٨٦.

٢٣ نفس المرجع السابق، ص ص ١٨٧ ١٨٨.

ibid ṣ 187 188 .

٢٤ تأسست صحافة جمعية العلماء المسلمين بإصدار قرار لها سنة١٩٣٣م، حيث أصدرت مجموعة من الصحف كالشريعة المحمدية و السنة النبوية والصراط السوي، السنة النبوية والجحيم، الشريعة، الصراط السوي، التي اهتمت بشؤون الأمة الجزائرية والعربية عامة وبشمال إفريقيا بصفة خاصة، وكانت تسعى لإحياء اللغة العربية كما حاربت عن طريقها صحافة الطرق الصوفية المنحرفة، ولعل أهم صحف الجمعية وأشهرها وأكثرها انتشارا صحيفة "البصائر" التي عملت على تعليم المجتمع لغته ودينه داخل الوطن وحتى خارجه، للإشادة بدور المسلمين كعنصر منتج وفاعل في الحضارة الإسلامية وإبراز أهم التأثيرات الإسلامية على التطور الغربي.

٢٥ مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، الترجمة من الفرنسية، للدكتور حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٣، ص ٢٤٥.

Muṣ'ṭafa ạl-Aṣẖrf, ạl-Jazāyỉr ạl-Aủmāï wāl-muj'tama, ạl-tār'jamaï min ạl-faran'sīāï, lil-dũ̊ktwr hanĩf b'n isay, ạl-Mūåsāsaï ạl-Waṭanīāï lil-Kitāb, ạl-Jazāyỉr , 1983 , ṣ 245 .

٢٦ مُحَمَّد الأمين بوحلوفة، سفيان شبيرة، انتهاكات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر–قراءة تاريخية–، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية المجلد ٠١، العدد ٠١ (ديسمبر ٢٠١٩)، ص ص ٧٤ ٨٨.

Muḥamād ạl-Amin Bwḥlwfï, Suf'yān Sẖbyrï, Ain'tihākāt ạl-Aåsti'mār ạl-Faran'sī lil-Mūåsāsāt ạl-Waq'fīāï fī ạl-Jazāyỉr- Qirā'ï Tārīkẖīāï -, Majalāï ạl̊-Akādīmĩï lil-

Tuḥwtẖ fī ạl-Ulūm ạl-Ij’timā’īāẗ ạl-Mujalãd 01 , ạl-Adad 01 ( Dīsam’bar 2019 ), ṣ ṣ 74 88 .

٢٧ جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر، من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، مرجع سابق، ص ١٨٣.

Jūr’j ạl-Rãạs, ạl-Dĩyn wālDãẘlaẗ fī ạl-Jazāyṙ, Min ạl-Aảmyr Ab’dạl-Qādir Aịlaẏ Ab’dal-Qādir, Mar’ji Sābiq, ṣ 183 .

٢٨ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.. هيئة قامت ضد الاستعمار والخرافات، موقع https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/5/15/ تحديث ١٦/٠٤/٢٠٢٤.

Jaṁīāẗ ạl-Ulamā ạl-Mus’limīn ạl-Jazāyṙīĩyn .. Haẙyảẗ Qāmaẗ Didũ ạl-Is’ti’mār wāl-Kẖurāfāt, Maẘqi https :// www. aljazeera. net / encyclopedia / 2016 / 5 / 15 / taḥdīthạ 16 / 04 / 2024 .

٢٩ غليزان لمحة تاريخية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، موقع https://interieur.gov.dz تحديث ٠٥/٠١/٢٠٢٥.

Gẖlyzạn Lam’ḥaẗ Tārīkẖīāẗ, Wizāraẗ ạl-Dãạkẖilīāẗ wāl-Jamā’āt ạl-Maḥalīyãẗ wạl-Thyẙẗ ạl-Uṁrānīāẗ, Maẘqi https :// interieur. gov. dz Taḥ’dītẖ 05 / 01 / 2025 .

٣٠ نفس المرجع السابق.

Ibid.

٣١ مُحَمَّد مفلاح، مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان، من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال ١٩٦٢م، ط١، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ص٣.

Muḥamãd Mflạḥ, Marākiz ạl-Tã’līm ạl-Arabī ạl-Hurã fī Madīnaẗ Gẖlyzạn, Min ạ-Iḥ’tilāal ạl-Faraṅsī Aịlaẏ Gẖāyaẗ ạl-Is’tiq’lāl 1962m , ṭ1 , Dār Qur’ṭubaẗ lil-Nãsẖr wāl-Tãẘzī, ạl-Jazāyṙ , 2011 , ṣ3 .

٣٢ مُحَمَّد الهادي الحسيني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان، https://echoroukonline.com ١٨/٠١/٢٠١٨ تحديث ٠٦/٠١/٢٠٢٥.

Muḥamãd ạl-Hādī ạl-Hasīnī, Jam’īāẗ ạl-Ulamā ạl-Mus’limīn ạl-Jazāyṙīĩyn fī Madīnaẗ Gẖlyzạn, 18 / 01 / 2018 https :// echoroukonline. com Taḥ’dītẖ 06 / 01 / 2025 .

٣٣ والذي يعتبر أحد رواد الحركة التجريدية في الجزائر والبلاد العربية، فاز بعدة جوائز محلية وعربية وعالمية، كان له دور كبير في تقديم العديد من الأعمال تجاه بلده وفي محاربة الاستعمار الفرنسي من خلال لوحات فنية توحي بذلك مثل لوحة الشهداء، الأرملة..، كما كان له الفضل في تصميم العديد من الأوراق النقدية من جميع الفئات تداولتها الجزائر بعملات رسمية.

٣٤ كان محاضر بجامعة الجزائر وأستاذ علم النفس التربوي ورئيس تحرير مجلة الثقافة، له العديد من التأليفات والإنجازات الأكاديمية التي تظهر معالم الهوية الوطنية في أفكاره كما تبرز حبه لبلده

منها قصص "عائدون" ١٩٦٠م، و"الشمس لا تشرق من باريس" ١٩٦١م، وكذا ترجمته لكتاب "من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية" لأحمد طالب الابراهيمي...

٣٥ مُحَمَّد مفلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان ١٩٣١-١٩٥٧، دار قرطبة، الجزائر ٢٠٠٨، ص ١٣٠.

Muḥamād Mflaḥ, Marākiz al-Tā'līm al-Arabī al-Hurā fī Madīnaï Gẖlyzan, 1931 - 1957 , dāra qurṭubaïa[n] , al-Jazāyir 2008 , ṣ 130 .

٣٦ جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر، من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، مرجع سابق ص ٢٠٢.

Jūr'j al-Rāas, al-Dīyn wālDāwlaï fī al-Jazāyir, Min al-Aāmyr Ab'dal-Qādir Aịlay Ab'dal-Qādir Mar'ji Sābiq ṣ 202 .

٣٧ عرف الباحث الاجتماعي الانجليزي أنتوني جيدنز العولمة بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية". عبد المنصف حسين رشوان "العولمة وأثارها" رؤية تحليلية اضافية (المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٤.

Ab'dal-Mun'ṣif Hasīyan Rasẖ'wān " al-Awlamaï wāa-Tẖārah "Rū'yaï Taḥ'līlīāï Aḍafyï ( al-Mak'tab al-Jāmiʿīā al-Hadytẖ, Miṣ'r, 2006 , ṣ 14 .

٣٨ مجلة التبيان، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ملف مسألة الهوية بين تحولات الواقع وتحديات المستقبل، العدد ٠٣/أوت ٢٠١٧، ص ٣.

Majalāï al-Tībyān, Taṣ'dur An Jam'īāï al-Ulamā al-Mus'limīn al-Jazāyirīīyn, Malafā Maṣạalaï al-Hūīāï Baỷn Taḥawūlāt al-Wāqi wa-Taḥadīyāt al-Mus'taq'bal, al-Adad 03 / Aủwt 2017 , ṣ 3 .

٣٩ يحياوي نجاة، محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الوطن العربي والجزائر، ٢٠١٤، ص ١٣.

Yḥyạwi Najāï, Muḥāḍarāt fī Miq'yās al-Tār'bīaï wālTā'līm fī al-Waṭan al-Arabīī wāl-Jazāyir, 2014 , ṣ 13

٤٠ المصدر من المشرفة على المدارس القرآنية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة غليزان، السيدة لريبي فاطمة الزهراء.

Al-Maṣ'dar Min al-Msẖrfï Alay al-Mudāris al-Qur'ânīāï li-Jam'īāï al-Ulamā al-Mus'limīn al-Jazāyirīīyn Sẖa'baï Gẖlyzan , al-Sāyīdaï li-Rībīā Fāṭimaï al-Zāh'rā .

٤١ من خلال تواصلنا مع بعض أولياء أمور حافظي وحافظات القرآن بالمدارس القرآنية بشعبة غليزان.

٤٢ من موقع صفحة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة ولاية غليزان https://www.facebook.com/p/-100075992495011/?locale=ar_AR بتاريخ ٠٧ أكتوبر ٢٠٢٤

٤٣ نفس المصدر السابق.

ibid

٤٤ أنظر صور وفيديوهات في موقع صفحة الجمعية السابق الذكر.

Aånaẓaru Sūr Wfydywhạt fī Maẘqi Safẖaï ạl-Jaṁ'īāï ạl-Sāạbiq ạl-Dẖīk'r

٤٥ أنظر صور وفيديوهات في موقع صفحة الجمعية السابق الذكر بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٢٤.

Aånaẓaru Sūr Wfydywhạt fī Maẘqi Safẖaï ạl-Jaṁ'īāï ạl-Sāạbiq ạl-Dẖīk'r bi-Tārīkẖ 31 Mārch 2024 .

٤٦ من صفحة الجمعية، مصدر سابق.

Ibid.

٤٧ من صفحة الجمعية، مصدر سابق، بتاريخ ٠٥ جولية ٢٠٢٤.

Min' Maẘqi Saf'ḥaï ạl-Sẖã'baï, bi-Tārīkẖi 05 Jaẘlīāï 2024.

٤٨ وحتى لا يملوا أو يتكاسلوا تقيم لهم الشعبة كل مرة نشاطات ترفيهية تتخللها رحلات خارجية الى المنتزهات أو إلى المسبح أيضا حفلات بحضور المهرجين...، تشجيعا لاستمرارهم وعدم انقطاعهم عن هذه المدارس.

٤٩ صورة من موقع صفحة الشعبة، أنظر في الملحق ص ١٩.

Sūraï Min' Maẘqi Saf'ḥaï ạl-Sẖã'baï, Anaẓaru ṣ 19

٥٠ صورة من موقع صفحة الشعبة، أنظر في الملحق ص ١٩

Sūraï Min' Maẘqi Saf'ḥaï ạl-Sẖã'baï, Anaẓaru fī ạl-Mul'ḥaq ṣ 19

٥١ للعلم فإن تمويل هذه المخيمات بكل مستلزماتها من ايواء واطعام (فطور، غداء، عشاء) وتحضيرات للحفل وجوائز ...،هو من تبرعات المحسنين فحتى مقر المخيم هو هبة من أحد المحسنين، فبمجرد الاعلان عن أي مشروع للجمعية إلا ويتهافت الكثير من المحسنين لتمويله.

٥٢ المخيم-القرآني-_قبس_-جمعية-العلماء-المسلمين-الجزائريين-شعبة غليزان/١٠٠٠٨٥٦٢٦٢١٧١٨٠

والذي تم من ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤ الى ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٤.

٥٣ من يكون لها نقص في التلقين والذي يكون بالثمن غالبا تراجعها الأستاذة وتصحح لها ضبط الأحكام وتتركها لتعيد الحفظ، وعند الاستظهار اذا أخطأت أكثر من ٣ أخطاء تعيدها للحفظ من جديد، أما إذا أصابت فتسجل حافظة للمقدار المستظهر وتنتقل الى حفظ الثمن الثاني وهكذا...أنظر صورة من موقع الجمعية في المرجع ص ٢٠.

Anaẓaru Sūraï Miṅ Maẘqi ạl-Jaṁ'īāï fī ạl-Mar'ji ṣ 20 .

٥٤ بفضل دورات تكوينية للمشاركات في المشروع ووصولا الى محاضرة لنشر الفضائل بعنوان "وليستعففن" من تأطير المرشدات في الجمعية.

٥٥ من موقع صفحة الشعبة، مصدر سابق بتاريخ ٢٨ ماي ٢٠٢٤، أنظر صورة الحفل الختامي في الملحق ص ٢٠.

Miṅ Maẘqi Saf'ḥaï ạl-Sẖã'baï, Maṣ'dar Sābiq biTārīkẖ 28 Māy 2024 , Anaẓar Sūraï ạl-Haf'l ạl-Kẖitāmī fī ạl-Mul'ḥaq ṣ 20 .

٥٦ من موقع صفحة الشعبة، مصدر سابق بتاريخ ٠٣ ماي ٢٠٢٤.

Min’ Maẘqi Safḥaï ạl-Sẖã’baï, Ibid. bi-Tārīkẖ 03 Māy 2024 .

٥٧ من موقع صفحة الشعبة، مصدر سابق بتاريخ ٠٢ نوفمبر ٢٠٢٤، أنظر صورة في الملحق ص ٢١.

Miṅ Maẘqi Saf’ḥaï ạl-Sẖã’baï, Ibid. biTārīkẖ 02 Nūfambr 2024 , Anaẓar Sūraï fī ạl-Mul’ḥaq ṣ 21.

٥٨ من صفحة الجمعية، مصدر سابق، تاريخ ٠٥ جولية ٢٠٢٤

Miṅ Maẘqi Saf’ḥaï ạl-Sẖã’baï, Ibid. biTārīkẖ 05 Jaw’līãï 2024

٥٩ عمارالطالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، الجزائر، ج٢ ، المجلد الثاني، ط٣ ،١٩٩٧، ص ٣٣٤ ٣٣٥.

Maṛạlṭạlby ,Atẖār Aib’n Bạdys , ạl-Sẖārikaï ạl-Jazāyẏirīãï, ạl-Jazāyẏir , j2 , ạl-Mujalãd ạl-Tẖãạn, ṭ3, 1997, ṣ ṣ 334 335 .

٦٠ بن الدين بخولة، الأبعاد الفكرية لثقافة التغيير في الخطاب الباديسي، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الحادي عشر جوان ٢٠١٨، ص ٧١.

b’n ạl-Dīyn Bikẖaẘlaï, ạl-Ab’ād ạl-Fik’rīãï li-Tẖaqāfaï ạl-Tagẖ’yīr fī ạl-Kẖiṭāb ạl-Bạdys, Majalãï ạl-Dẖãạkiraï, Taṣ’dur Aṅ Makẖ’bar ạl-Tũrāṯẖ ạl-Lũgẖawī wāl-Adabī fī ạl-Janūbi ạl-Sẖãr̊qī ạl-Jazāyẏirī, ạl-Adad ạl-Hādīy - Usẖur Jawān 2018 , ṣ 71 .

٦١ مزهودي حنان، فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلمين، مجلة الآداب واللغات، المجلد ٠٩/العدد٠١، الجزائر ٢٠٢١، ص ١١.

Mzhwdy Hanān, Fā’ilīãï ạl-Mudāris ạl-Qur’ậnīãï fī Aik’tisāb Mahārat ạl-Qirā’ï wāl-Kitābaï laday ạl-Muta’alīmīn, Majalãï ạl-Adāb wāl-Lũgẖāt, ạl-Mujalãd 09 / ạlʿdd01 , ạl-Jazāyẏir 2021 , ṣ 11 .

٦٢ ابن خلدون عبد الرحمن بن مُحَمَّد، مقدمة ابن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت ط١، ص٦٥٦.

Aib’n Kẖal’dūn Ab’dal-Rãḥ’man b’n Muḥamãd, Muqadãmaï Aib’n Kẖal’dūn, Sẖarikaï Dār ạl-Arqm b’n Abī ạl-Arqm,Baẏrūt, d. t ṭ1 , ṣ656.